

## ترديد الإعلام الغربي للأكاذيب الإسرائيلية يمهد للإبادة في غزة



ترجمة وتحرير: نون بوست

كيف وصلنا إلى النقطة التي تستطيع فيها إسرائيل أن تأمر نصف سكان غزة - أكثر من مليون شخص - بالانتقال من شمال سجنهم الصغير إلى جنوب سجنهم الصغير، في واحدة من أكثر الأماكن اكتظاظًا بالسكان على وجه الأرض؟ مُنح الفلسطينيون في غزة 24 ساعة للقيام بذلك وإلا واجهوا عواقب وخيمة. ويتم التعامل مع أمر إخلاء السكان على أنه "إنذار مسبقة"؛ وهو المفهوم الذي تلاعبت به إسرائيل لسنوات عديدة لتشويه القانون الدولي وإضفاء الشرعية على استهدافها للمدنيين.

إن كل من بقي في شمال غزة - من الأطفال والمرضى والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة - سيواجه مصيرًا مرعبًا: إما وابلًا من القنابل أو غزوًا بريًا يشمل مئات الآلاف من القوات الإسرائيلية سعيًا للانتقام لمقتل أكثر من 1300 إسرائيلي خلال هجوم المقاتلين الفلسطينيين نهاية الأسبوع الماضي.

ويتحدث الزعماء الغربيون كثيرًا عن الصدمة التي يعاني منها اليهود - الصدمة التي كانت دولهم مسؤولة عنها في كثير من الأحيان - وما يترتب على ذلك من ضرورة عدم الإساءة إلى اليهود من خلال انتقاد إسرائيل. وقد حظرت فرنسا وألمانيا المظاهرات تضامناً مع غزة، والمملكة المتحدة على وشك أن تحذو حذوها.

ولا يبدو أن أيًا من هؤلاء القادة يشعر بالقلق من أن العائلات في غزة التي يتم طردها حاليًا تعيش مع الصدمة الناجمة عن إجبارها على ترك منازلها تحت تهديد السلاح من قبل إسرائيل عدة مرات من قبل، وليس أقلها خلال النكبة في سنة 1948 وأثناء حرب سنة 1967.

إن أمر الطرد الأخير يجبرهم على إعادة إحياء تلك الصدمة - فضلًا عن الرعب الناتج عن العيش تحت القنابل الإسرائيلية - ليس فقط في مخيلتهم ولكن في العالم الحقيقي. إنهم يتعرضون للتطهير العرقي مرة أخرى على يد معذبهم المتسلسل... وهذا ليس مبالغة.

ولديهم كل الأسباب للخوف من أن هذا ليس "نقلًا مؤقتًا"، حتى على افتراض أنهم يستطيعون الوصول إلى منطقة "الإخلاء" وأن المنطقة أصبحت آمنة بالفعل. وهذا الوضع قد يتحول إلى نكبة أخرى، إلا أن اللقطات هذه المرة عالية الدقة والألوان.

على امتداد سنوات؛ عمل القادة الإسرائيليون سرًا مع الحلفاء الغربيين للضغط على مصر لإعادة تشكيل صحراء سيناء، بجوار غزة، كدولة فلسطينية صورية. وتعد هذه المكائد أحد الأسباب التي جعلت القاهرة تبقى حدودها البرية القصيرة مع غزة مغلقة بإحكام، والآن سيتم الضغط على 2.3 مليون فلسطيني عند تلك الحدود، مطالبين بالخروج من ميادين القتل.

إعطاء الضوء الأخضر للإبادة الجماعية

إن الطريق إلى ما وصلنا إليه قد تم تمهيدته من قبل السياسيين الغربيين ووسائل الإعلام الرسمية. لقد أعطوا الضوء الأخضر لإسرائيل لتفعل ما يحلو لها. من جانبه، قام كير ستارمر، زعيم حزب العمال المعارض ورئيس الوزراء البريطاني المقبل المحتمل، بتشكيل الإجماع السياسي بين الحزبين في المملكة المتحدة الأسبوع الماضي من خلال إخبار المحاورين بأنه يدعم "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" من خلال فرض "حصار كامل".

يُحرم سكان غزة من الغذاء والماء والكهرباء، استنادًا إلى فكرة - صاغها وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت - مفادها أنهم "حيوانات بشرية". بعبارة أخرى؛ أعرب ستارمر عن دعم حزب العمال لجرائم الحرب على غرار الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل.

وفي يوم الجمعة؛ ذهب جرانت شابس، وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الدفاع، إلى أبعد من ذلك، إذا كان ذلك ممكنًا، من خلال تقديم كل مظاهر الدعم لحق إسرائيل في التطهير العرقي للفلسطينيين في شمال غزة.

ولاحظ المستشار القانوني لمنظمة "هيومن رايتس ووتش"، كلايف بالدوين، أن أمر الإخلاء تم إصداره عندما "تحولت الطرق إلى أنقاض، وأصبح الوقود شحيحًا، والمستشفى الرئيسي يقع في منطقة الإخلاء". وأضاف أنه "يتعين على زعماء العالم أن يتحدثوا الآن قبل فوات الأوان".

لكن جزءًا من السبب وراء عدم تعرض زعماء العالم لأي ضغوط من أجل "التحدث بصوت عالٍ" هو أن وسائل الإعلام الرسمية لم تبذل أي جهد للضغط عليهم، حتى عندما تدوس إسرائيل على القانون الدولي بالكامل، وتستهرز به.

في الواقع، عندما طارد طاقم قناة الرابعة جيريمي كورين في الشارع ليطالبوا منه "إدانة" حماس، كان التلميح القوي هو أن زعيم حزب العمال السابق تم تصويره مرة أخرى على أنه معاد للسامية؛ لتذكير المشاهدين بضرورة حماية حقوق جميع المدنيين، بما في ذلك الفلسطينيين في غزة.

حملات التضليل

وقد تراجعت وسائل الإعلام البريطانية قليلًا على الأقل؛ حيث دعم السياسيون مطالب إسرائيل بإخلاء نصف قطاع غزة، لكن تغيّر الموقف هذا جاء متأخرًا للغاية.

لقد كانت سذاجة وسائل الإعلام صارخة بشكل خاص فيما يتعلق بالادعاءات بأن حماس قطعت رؤوس 40 طفلًا في هجوم نهاية الأسبوع الماضي؛ إن الادعاءات غير العادية تتطلب أدلة استثنائية - ولكن ليس بالنسبة لوسائل الإعلام، على ما يبدو، عندما يتعلق الأمر بتشويه سمعة الشعب الفلسطيني.

وتصدرت مزاعم قطع رؤوس الأطفال الصفحات الأولى للعديد من الصحف البريطانية، على الرغم من أن المصدر فقد مصداقيته في اللحظة التي خضع فيها للتدقيق.

وسرعان ما تراجع الصحفيون الذين غطوا الأحداث الأخيرة التي وقعت في المجتمع الصغير بالقرب من غزة؛ حيث من المفترض أنه تم العثور على جثث الأطفال، عن هذا الادعاء، قائلين إنهم لم يروا أي جثث مقطوعة الرأس.

وأفضل ما يمكنهم فعله هو الإشارة إلى الجنود هناك الذين ينشرون هذه المزاعم، وعندما تم الضغط عليهم للحصول على أدلة، التزم الجيش الإسرائيلي الصمت على نحو غير عادي.

وأيد الرئيس الأمريكي، جو بايدن، هذه القصة من خلال ادعائه أنه شاهد الصور، لكن البيت الأبيض اعترف سريعًا بأن الرئيس لم يطلع على أي صور وكان يعتمد على معلومات، أو ربما معلومات مضللة، من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

لكن أي شخص يفترض أن هذا كان خطأ حقيقياً يحتاج إلى تذكيره ببعض أساسيات الصحافة. بعبارة أخرى، تعتبر حملات التضليل إحدى ساحات القتال الرئيسية في أي حرب، وهو أمر يدركه أي صحفي جاد. ولدى القوى الغربية وحلفاؤها سجل مروع من الكذب على وسائل الإعلام الخاصة بهم، حتى لو تجاهلنا أكثر تلك الخدع شهرة. لقد تم استخدام الكذبة القائلة بأن صدام حسين كان يخفي أسلحة الدمار الشامل لتبرير غزو العراق سنة 2003.

وتركز المعلومات المضللة عادةً على القضايا التحريضية بشكل خاص لإثارة المشاعر الشعبية لصالح الفئات المرتكبة ضد العدو. ويشمل أبرزها قصص الأطفال والنساء الذين تعرضوا للإبادة.

وقد روجت الكويت، الحليف الوثيق للولايات المتحدة، لقصة كاذبة تماما في سنة 1990 مفادها أن القوات العراقية الغازية فصلت الأطفال عن حاضنات المستشفيات وتركتهم ليموتوا. وقد ساعد ذلك في تمهيد الطريق أمام الولايات المتحدة لشن حرب الخليج سنة 1991 ضد العراق، وهي الحرب التي سبقت غزو سنة 2003.

وفي عام 2011، ادعى مسؤولون غربيون أن القوات الليبية التي تتغذى على حبوب الفياغرا كانت تستعد لتنفيذ عمليات اغتصاب جماعي في مدينة بنغازي التي تسيطر عليها المعارضة. وقد كشف تحقيق برلماني بريطاني هذه الكذبة في وقت لاحق، ولكنها كانت قد حققت غرضها بحلول ذلك الوقت: فقد نجح الغرب في الإطاحة بحاكم ليبيا المزعج، معمر القذافي.

ومن الجدير بالذكر أن الصحافة الغربية نشرت المزيد من الاتهامات التي لا أساس لها ضد حماس. وزعمت أن بعض رواد الحفل تعرضوا للاغتصاب؛ قبل أن يُجبروا مرة أخرى على التراجع عن هذا الادعاء.

”أسوأ من تنظيم الدولة“

وأظهرت الصفحة الأولى لصحيفة ”نيويورك تايمز“ يوم الجمعة دليلاً على مدى تواطؤ وسائل الإعلام في التلاعب بالمشاعر العامة. فتحت العنوان الرئيسي ”إسرائيل تعرض أطفالاً مشوهين“. وهي في حد ذاتها معلومة مضللة: إسرائيل لم تفعل شيئاً من هذا القبيل. كانت هناك صورة لأطفال صغار ملطخين بالدماء. لكن هؤلاء الأطفال لم يكونوا إسرائيليين، بل كانوا أطفالاً فلسطينيين، يغطيهم غبار الركام والدم من جراء القصف الإسرائيلي لغزة.

وكان هذا التباين بمثابة الخدعة الساخرة المطلقة: استخدام صور الأطفال الفلسطينيين الجرحى لزيادة الصخب والمطالبة بالانتقام الإسرائيلي، وهو العنف الذي لن يؤدي إلا إلى خلق المزيد من الأطفال الفلسطينيين الجرحى والقتلى.

وانضمت صحيفة ”التلغراف“ إلى المعركة أيضاً، حيث نشرت صورة غير واضحة قدمها مكتب نتنياهو،

على ما يبدو لطفل ميت، ولم يكن هناك ما يشير بوضوح إلى أن رأس الطفل مقطوع.

ولم ينته الأمر عند هذا الحد، ولم يكن المقصود منه ذلك أبدًا. فبعد نشر الادعاء الخالي من الأدلة بأن حماس قطعت رؤوس الأطفال، تستخدم الحكومة الإسرائيلية الآن هذا الادعاء كأساس لإجراء مقارنة غير معقولة وتخدم مصالحها الذاتية، والتي تفيد بأن حماس نظير لتنظيم الدولة، عبدة الموت وقاطعي الرؤوس، التي نتجت عن الغزو الأمريكي للعراق.

ومرة أخرى، سمحت وسائل الإعلام الغربية – الساذجة في خدمة القوى الغربية – لنفسها بأن يتم التلاعب بها. وقد كان ذلك واضحًا للغاية خلال لقاء مع نتنياهو عندما تهرب وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، من التصريح بأن تصرفات حماس كانت ”أسوأ مما رأيته مع تنظيم الدولة“.

فإذا قامت حماس وتنظيم الدولة بقطع الرؤوس - وحماس أسوأ من ذلك لأنها تقطع رؤوس الأطفال - ألا يحتاج هؤلاء إذا إلى معاملتهم بنفس الطريقة؟ أو هكذا يوحى المنطق الرسمي.

إذا كان من الممكن خلق انطباع خاطئ في أذهان الجماهير الغربية بأن حماس وتنظيم الدولة متشابهان، فسوف تجد إسرائيل وحلفاؤها أنه من الأسهل بكثير تبرير الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي في غزة مقارنة بما يحدث بالفعل.

صورة مشوهة

ولكن ليست هذه الحالات الأكثر تطرفًا من الخداع الذي يروجه الإعلام فقط هي التي تبرر العنف الإسرائيلي أمام الجماهير الغربية. وتكمن المشكلة الأعمق في طريقة تأطير وسائل الإعلام للأحداث، وتقديمها للجمهور صورة مشوهة إلى حد كبير عما يجري في غزة.

من أجل الحياد المفترض، تتجنب هيئة الإذاعة البريطانية علنًا الإشارة إلى حماس بشكل مباشر على أنها منظمة إرهابية. ولكن خلال نوبة عصبية، تذكر المؤسسة في كل فرصة تتاح لها أنه يتم تصنيف حماس من قبل الحكومات الغربية كمجموعة إرهابية.

لم تشر أي منظمة إعلامية على الإطلاق إلى الحكومة الإسرائيلية بعبارات مماثلة: وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل تُصنف من قبل منظمات حقوق الإنسان كدولة فصل عنصري وتنتهك القانون الدولي بشكل متسلسل.

كيف يمكن أن تكون إحدى الصفات ذا صلة والأخرى لا؟ إلا إذا لم يكن الهدف هو تقديم تقارير متوازنة، كما يُقال، ولكن نشر دعاية الدولة.

وبالمثل، عندما تتحدث وسائل الإعلام الليبرالية عن الكارثة التي تتكشف في غزة، والتي من المحتمل أن تكون نكبة أخرى، فإنها تضعها دائمًا في إطار إنساني فحسب. وتجسيدًا لهذا النهج، وصفت مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ليز دوسيه مؤخرًا أهل غزة بأنهم يواجهون ”أزمة إنسانية رهيبية“؛ وكأنهم تعرضوا للتلو لزلزال.

يصور الحصار الذي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين منذ 16 سنة برًا وبحرًا وجوًا، وتجويعهم وإبقتهم في أقفاص مع القناصين عند سياج سجنهم، الذي يتم تقديمه على أنه عمل إلهي مؤسف.

في تحريف صارخ آخر للواقع الذي يواجهه الفلسطينيون - والأكثر إثارة للدهشة لأنه يتناقض بشكل صارخ مع حساسية هيئة الإذاعة البريطانية لمعاناة الإسرائيليين - وصف المذيع كلايف ميري مزاج الناس في غزة ليلة الجمعة بأنه ”قلق“.

كان ذلك في الوقت الذي أُجبر فيه أكثر من مليون منهم على مغادرة منازلهم، وشق طريقهم عبر الأنقاض للوصول إلى الجنوب، بينما كانت القنابل تنهمر بشكل غير متوقع، دون طعام أو كهرباء ولا وجهة واضحة

أو مكان للاحتماء بأمان.

ستصبح فكرة أن هؤلاء الناس كانوا "قلقين". وهو الشعور الذي راودني بمجرد مشاهدة الصور من غزة. مثيرة للضحك لو لم تكن مسيئة إلى هذا الحد.

يموت البعض، ويقتل البعض

صحفيو بي بي سي، بعد سنوات من التعرض للانتقادات في كل مرة يستخدمون فيها مثل هذه اللغة المسيئة في تغطية العنف الإسرائيلي الأخير في غزة، ما زالوا يثبتون أنهم لم يتعلموا شيئاً.

وأشار موقع "بي بي سي وورلد نيوز" مرة أخرى إلى أن الفلسطينيين "يموتون" بشكل سلبي في غزة، وقارنهم بالإسرائيليين الذين "يقتلون" بشكل نشط.

وما زال الصحفيون يشيرون بسخرية إلى أي عمل من أعمال المقاومة الفلسطينية على أنه نهاية "لفترة من الهدوء"؛ وهو الهدوء الذي لا تنعم به سوى إسرائيل.

ويعد الفلسطينيون الذين يقاتلون ضد احتلالهم، والحصار الذي جعلهم أسرى في شريط صغير مكتظ من الأرض، مذنبون ضمناً بـ "تصعيد التوترات". ومن الواضح أن التوترات لا تنشأ إلا عندما يعاني الإسرائيليون، وليس عندما يعاني الفلسطينيون. لماذا؟ لأن الفلسطينيين يعانون دائماً، وبالتالي، يجب أن يتألموا في هدوء.

وعلى نحو مماثل، لا تزال كلمة "الانتقام" المخصصة للتبرئة مخصصة للعنف الذي تمارسه إسرائيل، وهو أمر لا يمكن إلا للمحتل أن يسعى إليه.

هل يمكن للمرء أن يتخيل بجدية أن هيئة الإذاعة البريطانية تصف اقتحام حماس الدموي لحفل جماهيري بالقرب من غزة في نهاية الأسبوع الماضي، مما أسفر عن مقتل المئات من رواد الحفل، بأنه انتقام لسنوات من الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة، أو لآلاف المتظاهرين في غزة الذين تركوا مبتوري الأطراف بسبب إطلاق القناصة الإسرائيليين النار عليهم في الساق أم للأطقال المحرومين من المستقبل في سجن مفتوح تجري فيه دوريات إسرائيل برا وجوا وبحرا؟ بالطبع لا.

ومع ذلك، لا يفكر أحد في هيئة الإذاعة البريطانية في وصف المذبحة اليومية التي يتعرض لها مئات الفلسطينيين، بما في ذلك الأطفال الذين تمزقهم الصواريخ الإسرائيلية التي تتساقط من السماء، بأنها "انتقام".

ويظل السؤال الوحيد المطروح على هؤلاء الصحفيين هو ما إذا كان من "المناسب" أكثر أن يقتلوا عددًا أقل قليلاً كل يوم، إلى أن يصبح من الممكن استعادة "الهدوء".

فخ "الإدانة"

تبدو التحديات التي يواجهها المتحدثون الرسميون الفلسطينيون في جعل أصواتهم مسموعة، واضحة للغاية في المناسبات النادرة التي يُمنحون فيها منبرًا في الغرب، وعادة فقط عندما تصدر حماس عناوين الأخبار من خلال المقاومة العنيفة.

في الأسبوع الماضي، بدأ الصحفيون كل مقابلة مع حسام زملط، السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة، مصرين على أن "يدين" حماس، وكان المعنى الضمني الذي لم يكن مستترًا هو أن أي رفض للقيام بذلك يشير إلى الموافقة على العنف.

يدرك زملط الفخ الاستطراذي جيدًا، ولهذا السبب يرفض الانجذاب، إنه مصمم لإبعاده عن إعطاء صوت

للمعاناة الفلسطينية. ويتطلب منه تأطير القضايا وفقاً لنص وسائل الإعلام الغربية، متجاهلاً سياق عقود من العنف الإسرائيلي الأكبر بكثير الذي ساعد في خلق حماس.

وفي مقابلة هيمنت عليها الحاجة إلى "إدانة" حماس، ستضيع الدقائق الخمس التي قضاها أمام الشاشة بالكامل. لن يتمكن المشاهدون من تحدي أو التشكيك في أي من أفكارهم المسبقة - الأفكار التي غرسها في نفوسهم طوفان الدعاية الغربية التي تعرضوا لها منذ الطفولة.

ويتمثل دور هذه الدعاية في مساواة إسرائيل بالقيم الغربية، والمساواة بين الفلسطينيين والبدائية الهمجية، وأحياناً ليس بهذه المهارة.

ولن يتصور أحد في بي بي سي على الإطلاق أن يُطلب من سفير إسرائيل لدى المملكة المتحدة إدانة نتيهاو لموافقته على هجمات القصف العشوائي على غزة، حيث يعد نصف السكان من الأطفال، أو التطهير العرقي في شمال غزة.

مع ذلك، يمثل السفير الإسرائيلي الحكومة التي ترتكب هذه الفظائع. ويمثل زُملط السلطة الفلسطينية التي تقودها فتح والتي تعارض حماس.

اقتباسات مخترعة

ذلك لأن زملط يرفض الوقوع في الفخ الذي نصبته له هيئة الإذاعة البريطانية ووسائل الإعلام الأخرى، يبدو أن الصحفيين سعداء للغاية بكتابة سيناريو له: ونسب كلمات له لم يقلها أبداً، ولكنهم يرغبون في أن يقولها لتسهيل دورهم الدعائي.

انتهجت كاي بيرلي هذا النهج خلال مناسبتين على قناة سكاي نيوز الأسبوع الماضي. وأكدت أن زملط قال عن مذبحه المدنيين الإسرائيليين: "كان على الإسرائيليين توقعها بشكل أساسي"، كان هذا "في الأساس" يتطلب جهوداً حثيثة في ملخص مقابلات بيرلي مع زملط، وهو شعور يعلم أي شخص مطلع على تصريحاته أنه لن ينطق به أبداً.

ما قصدته بيرلي هو أن زملط رفض صياغة تعليقاته بطريقة تناسب الصحفيين مثل تلك التي يرغبون في الترويج لسرد مبسط وخطير ومثير للخلاف، عن إسرائيل باعتبارها مركزاً للحضارة الغربية، والفلسطينيين باعتبارهم البرابرة عند البوابة. لذلك قررت من جانب واحد اختلاق اقتباس.

إذا لم يكن سوء الممارسة الصحفية واضحاً بذاته، فلنتأمل سيناريو وهمياً اختلقت فيه بيرلي مقولة ونسبتها إلى غالانت، وزير الدفاع الإسرائيلي. وكما أشرنا سابقاً، فقد أوقف في الأسبوع الماضي دخول جميع المواد الغذائية والمياه والكهرباء إلى قطاع غزة، واصفاً سكان المنطقة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة بـ "الحيوانات البشرية".

هل يمكننا أن نتخيل تأكيد بيرلي على أن غالانت "قال بشكل أساسي إن إسرائيل سترتكب إبادة جماعية ضد سكان غزة؟"

في الواقع، سيكون هذا ملخصاً أكثر إنصافاً لمشاعر غالانت من اقتباس بيرلي المختلق من تصريحات زملط. لكن من غير المتصور أنها قد تجرؤ على تحريف كلمات مسؤول إسرائيلي، أو أن تتعامل بقية وسائل الإعلام مع الأمر على أنه عادي على الإطلاق، أو أنها ستظل في وظيفتها بعد ذلك.

التاريخ الاستعماري

لا تكمن المشكلة هنا في جهل الصحفيين بقدر ما تكمن في عدم قدرتهم على التخلص من العوائق الاستعمارية التي نشأوا عليها، من تربيتهم المتميزة وتعليمهم الخاص.

ويعتبر هؤلاء الصحفيين غير مجهزين للتفكير من وجهة نظر المحتلين والمضطهدين - وإذا تمكنوا من ذلك بمعجزة ما، فلن يبقوا طويلاً في هيئة الإذاعة الحكومية البريطانية، أو في هيئة الصحافة المملوكة للملياردير والتي تحركها الإعلانات.

بالنسبة لهؤلاء الصحفيين، فإن الأمر الحتمي هو التمسك بالتظاهر بأننا، في الغرب، ”الأخيار“ وأن أولئك الذين يرفضون الخضوع لفرض امتيازاتنا وإخضاعهم يجب، بحكم التعريف، أن يكونوا ”الأشرار“.

ولا يعتبر هذا النموذج ليس خاطئاً فحسب، بل خطير. إنه يعزز الجهل بين الجماهير الغربية، وهو الجهل الذي يستغله القادة الغربيون بعد ذلك لمنح إسرائيل دعماً لا جدال فيه أثناء ارتكابها الفظائع ضد الشعب الفلسطيني.

ربما لا يعرف الرأي العام الغربي إلى حد كبير ما يحدث حقاً في غزة، لكن جيران إسرائيل ليسوا كذلك.

وقد صورت وسائل الإعلام الخاصة بهم مشاهد فظيعة، ولا يؤدي ذلك إلى إثارة غضب الجماهير العربية فحسب، بل يفرض ضغوطاً على قادتهم لكي يقدم الدعم للشعب الفلسطيني وحمانيته.

في المقابل، يرسل الغرب سفناً حربية إلى المنطقة للسماح لإسرائيل بتنفيذ جرائمها دون عائق، فضلاً عن تزويد إسرائيل بالأسلحة التي تحتاجها لارتكاب تلك الجرائم.

وسوف تتزايد الضغوط الموازية في المنطقة حتى تتمكن جهات فاعلة مثل حزب الله من الرد.

وتلوح كارثة في العديد من الساحات المختلفة، ويزداد احتمال حدوث ذلك لأن وسائل الإعلام الغربية فشلت باستمرار في محاسبة إسرائيل وحكوماتها؛ ليس في الوقت الراهن فقط، بل منذ عقود من الزمن.

المصدر: ميدل إيست آي